

جودة التكوين الجامعي للمترجم وتأهيله للمهنة
- قراءة في عروض التكوين في مدرسة ESIT بباريس -

Quality of University Training and Professionalization of Translator - A Review of Training Programs in ESIT University -

هاجر رباعي Hadjer REBAI

مخبر الترجمة وتعليمية اللغات

جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر

hadjer.rebai@univ-annaba.org

تاريخ الاستلام: 2022/11/24 تاريخ القبول: 2023/05/19 تاريخ النشر: 2023/06/30

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع معايير جودة التكوين الجامعي ومدى الالتزام بها في المدرسة العليا للترجمة والمترجمين بباريس ESIT، وذلك من خلال استقراء عروض التكوين التي تقترحها، وبالاعتماد على التحليل والملاحظة. ومن هنا تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة التكوين الذي تقدمه مدرسة ESIT وفيما إذا كان تكويننا معرفيا ومهاراتيا متكاملًا أو تكويننا كلاسيكيا، بالإضافة إلى رصد أهم المؤشرات الدالة على التزام المدرسة بمعايير الجودة في برامجها واستمرارها في ذلك، واتباعنا في إنجاز هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي انطلاقًا من تحديد الإشكالية ثم وضع الفرضيات وصولًا إلى استقراء عناصر عروض التكوين في ESIT. وتوصلنا إلى جملة من النتائج أهمها: أن مدرسة ESIT تلتزم بمعايير الجودة في إعداد برامجها التكوينية وتحرص على تقييمها وتطويرها دوريًا كآلية لتحسينها وتحديثها.

الكلمات المفتاحية: الجودة؛ التكوين الجامعي؛ المترجم؛ مدرسة ESIT؛ عروض التكوين.

Abstract:

This study deals with the issue of university training quality standards and the extent of adherence to them at the Higher School of Interpreters and Translators in Paris (ESIT), by extrapolating the configuration offers it proposes, based on analysis and observation. Hence, the current study aims to know the nature of the training offered by ESIT school and whether it is an integrated knowledge and

skills training or a classical learning, in addition to monitoring the most important indicators of the school's commitment to quality standards in its programs and its continuation in doing so. In the completion of this study, we followed the analytical inductive approach, so we carried out most of its steps, starting from defining the problem, then setting hypotheses, and then extrapolating the elements of the training presentations in ESIT. And we reached a number of results, the most important of which are: ESIT School adheres to quality standards in preparing its training programs and is keen to evaluate and develop them periodically as a mechanism for improving and updating them.

Keywords: Quality; University Training; Translator; ESIT University; Training Programs.

1- مقدمة:

يعيش العالم في الآونة الأخيرة تغيرات جذرية وعميقة على جميع الأصعدة، سواء على السلم الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي أو الحضاري بصورة أشمل. ويعد هذا التطور نتيجة ثورة المعلومات وتفشي الرقمنة في جميع الأنظمة مما وُجد شبكات التواصل والحاسوب في أرجاء المعمورة، وبذلك أصبح من الممكن القيام بالعديد من الأنشطة عن بعد؛ كالأنشطة التجارية والتظاهرات العلمية، حيث نُظمت العديد من المؤتمرات والملتقيات العلمية فقط عن طريق الانترنت وتبنته التحاور عن بعد.

وفي ظل هذه التطورات لاحظ المتابعون تنام ملحوظ في كمية النشاط الترجمي ونوعيته، حيث ولى زمن الترجمة الأدبية والفلسفية؛ وغدت ترجمة النصوص المتخصصة أكثر طلباً من ذي قبل، وأصبحت مهنة المترجم والترجمان (المتخصصان) مطلوبة بشكل أكثر وأكبر بكثير من ذي قبل.

ومن هنا يمكننا القول إنَّ الترجمة أضحت مفتاح القرن الواحد والعشرين الذي يعيش في ظروف استثنائية ضمن ركب عالمي يجب على الجميع صعوده للتمكن من مواجهة هذه الظروف؛ وهو ما جعل من الترجمة قضية هامة وجوهرية تُجند لها مجهودات عظيمة حتى يتم النهوض بها ويتأكد تعزيز مكانتها؛ وهذا بدوره يتطلب جعل التكوين الجامعي والأكاديمي للمترجمين والتراجمة تكويناً ذي جودة يتجاوز تعثرات التكوين في النظام الكلاسيكي ويستجيب لمتطلبات السوق والعصر.

دفع هذا الوضع الى نوع من التسابق والتنافس بين الهيئات التعليمية الرائدة في مجال تكوين المترجمين والتراجمة، والسعي إلى جعل العروض التكوينية والمناهج التعليمية الخاصة بهم منتقاة بعناية ومدروسة وفق رؤية استشرافية تستجيب لمتطلبات سوق الترجمة ونوعية الخدمات المستحدثة فيه، والحرص بذلك على تأهيل المترجم لهذه المهمة وتزويده بالمعارف والمهارات اللازمة.

ومن هنا يمكن القول إن جودة ونوعية التكوين الجامعي في الترجمة تعتبر من بين أهم العوامل التي تحدد مكانة الهيئة التعليمية في هذا المجال، خاصة عندما تعمل على مواءمة المواد التعليمية والتدريبية مع الممارسة المهنية. وأصبح التنسيق والتعاون بين الجامعات التي تقدم عروضاً تكوينية في تخصص الترجمة بفروعه، والمؤسسات العملية التي تتواجد بها مهن للمترجم أمراً ضرورياً للغاية، وتؤكد أنّ السمات المطلوبة في المترجم المهني هي ما يحدد نوعية التكوين والتعليم الذي يجدر تقديمه له.

وكون المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT من بين المؤسسات المجتهدة في تكوين التراجمة والمترجمين المتخصصين وفق معايير عالمية، فإنّها مطالبة ببذل جهود معتبرة لتعزيز مكانتها والحفاظ عليها وضمان جودة التكوين لكي تسير وفق الرؤية العالمية وتواصل في تقديم التكوين النوعي والمتخصص - بل والاحترافي- في جميع مجالات الترجمة وفروعها. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة وإشكالياتها والتي يمكن صياغتها في التساؤل الرئيسي الآتي:

- ما مدى التزام مدرسة ESIT بمعايير الجودة في التكوين الذي تعرضه؟

وترتب عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية أهمها:

- ما هي مؤشرات ضمان جودة التكوين الجامعي للمترجم؟

- هل تتوفر برامج التكوين الجامعي للمترجم بـ ESIT على مؤشرات واضحة لضمان الجودة.

- ما هي درجة اهتمام ESIT بالتكوين المهاري والتقني للمترجم؟

ومن خلال الطرح الذي تم تناوله في الإشكالية صيغت فرضيات الدراسة كالاتي:

- تلتزم مدرسة ESIT بمعايير الجودة في التكوين الذي تقدمه بدرجة حسنة.

- تتوفر برامج التكوين الجامعي للمترجم بـ ESIT على مؤشرات واضحة لضمان الجودة.

- تهتم ESIT بصقل مهارات المترجم وتدريبه على استعمال التقنية في مهمته.

وبناءً على التساؤلات والفرضيات التي سقتها، فإنّ هذه الدراسة تهدف إلى:

- الكشف عن مدى التزام مدرسة ESIT بمعايير جودة التكوين.

- البحث في مدى توفر برامج التكوين الجامعي للمترجم بـ ESIT على مؤشرات واضحة لضمان الجودة.

- التأكد من الاهتمام بالجانب المهاري والتقني للمترجم في مدرسة ESIT.

وللوصول إلى هذه الأهداف، اعتمدنا على المنهج الاستقرائي التحليلي والذي يعتبر من المناهج المشتركة بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وإن كان في الغالب يُوظف في مجال العلوم الطبيعية إلا أنه يمكن الاستفادة من خطواته وأدواته والتي على رأسها الملاحظة، وذلك من خلال النظر في عناوين المحاضرات والورشات التي تُقدّم في مدرسة ESIT خاصة، والانتقال منها إلى الكليات والعموميات أي إلى المقاييس المقررة والتخصّصات بأكملها، حيث سنقوم باستقراء لعروض التكوين في الترجمة بمدرسة ESIT للسنة الجامعية 2022/2021، وذلك من خلال قراءة مكونات هذا البرنامج التكويني وتحليله في ضوء معايير التعليم الجامعي واستنتاج الاستراتيجية التي تتبناها المدرسة في تصميم برامجها التكوينية وتحيينها. ولأنّ الاستقراء هو نوع من الاستدلال يعتمد على الوصف والاستنتاج، فإننا انتهجنا جميع الخطوات الإجرائية التي ينص عليها هذا المنهج. (أنور عبد المجيد الموسى، 2011، ص24).

كأول خطوة قمنا بتحديد مشكلة الدراسة ثم بعد ذلك سطرنا الأهداف التي نرجو تحقيقها من خلال هذه الورقة البحثية. واتخذنا الملاحظة البسيطة كأداة أساسية اتبعناها في إجرائنا للجزء التطبيقي للدراسة أين قمنا بتحليل البرامج التكوينية للمترجم واستقراءها في مدرسة ESIT في بعض جزئياتها لننتهي إلى نتائج يمكن تعميمها. ومن بين خطوات المنهج الاستقرائي التي تضمنتها هذه الدراسة أيضا صياغة الفرضيات والتحقق من صحتها.

2. المفاهيم:

1.2 الجودة في المؤسسات الجامعية:

تحرص معظم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي على تقديم تكوين شامل ناجح ومتخصص وذلك باتباع مبدأ الحفاظ على جودة التدريس وجعلها ضمن رؤيتها في تحقيق أهداف

المؤسسة والحصول على مكانة مهمة من بين نظيراتها من المؤسسات الأخرى. (شناف وبلخيري، 2017، ص245)

ويعد التكوين الجامعي الذي يتميز بالجودة من بين المؤشرات التي تدل على كفاءة منتج الجامعة من أساتذة مكوّنين وطلبة متخرّجين، وهذا هو الأمر المقصود من التعليم العالي.

ويراد بمفهوم جودة التكوين في الجامعات تحديداً: "جملة من العمليات والممارسات البيداغوجية والتعليمية التي تتبناها المؤسسة الجامعية وتكون ضمن إستراتيجيتها في إظهار مدى تفوق متخرجها، ويتم ذلك من خلال تقديم التأطير العلمي والتكوين الذي يرقى لتطلعات الطلاب ويلبي حاجة المستفيدين من هذه العملية التكوينية. (العاجز ونشوان، 2006، ص105)

2.2 تكوين المترجم:

قبل التطرق إلى المقصود من "تكوين المترجم" تجدر الإشارة إلى أن هذا المفهوم يستنبط من النماذج المعتمدة في التكوين بحسب المؤسسات، وأن هذه النماذج تفسر الظروف التي تسبق وضع البرامج وهو ما أقره مارشال وزملاؤه حين قال:

A préciser que les modèles de formation préconisés par les divers établissements sont tributaires de l'évolution historique de ces derniers... la formation fait partie intégrante de l'histoire des établissements et on peut difficilement dissocier les modèles de formations qui les caractérisent des conditions qui ont présidé à l'élaboration des programmes. (Mareschal, et autres, 2003, p24)

ترتبط نماذج التكوين في الترجمة والتي تعتمد عليها مختلف المؤسسات بتاريخ هذه الأخيرة، ولا يمكن فصل نماذج التكوين التي تميزها عن الظروف التي تسبق تسطير البرامج. (ترجمتنا)

وقد أسهم النشاط الفكري في الحقبة التاريخية التي نشأ فيها التكوين في الترجمة، ونشأة العديد من المنظمات والهيئات متعددة الجنسيات، في تولّد الحاجة لمهن فكرية جديدة من بينها مهنة المترجم المحترف والذي تطلب تكويناً متخصصاً.

ومن هنا فالمقصود بتكوين المترجم "جملة الدروس والمحاضرات والورشات والتدريبات التي تُقدم في المؤسسات الجامعية والمعاهد والهيئات التعليمية والمدارس العليا، والتي من شأنها تهيئة المترجم المتدرب أو طالب الترجمة وإكسابه:

- القدرة على تحصيل كفاءة التواصل الشفهي ثم الكتابي وصقل هذه المهارة إن وجدت مسبقا.

- مهارة التمكن من أدوات الترجمة كالأسلوبية المقارنة مثلا وذلك بهدف تذليل الصعوبات والعراقيل التي تواجهه أثناء قيامه بالترجمة، وهذا باقتراح بدائل ووسائل تساعد المترجم على تجاوز عقبة العجز اللغوي، أي الحصول على مهارة الانتقال بين اللغتين بسهولة وأريحية.

- المهارة العملية وذلك عن طريق التحضير الجيد لسوق العمل لمواجهة تحديات مهنة المترجم واكتساب مهارة الاحترافية.

- مبادئ الترجمة وقواعد النقل اللغوي من تقنيات وأساليب واستراتيجيات في مجال متخصص، إضافة إلى الاطلاع على جميع نظريات الترجمة". (الطالب، 2016، ص6)

وجاء تعريف التكوين في معجم التربية والبيداغوجيا كالآتي:

« Ensemble de connaissances, des savoir-faire, des attitudes, des comportements et des autres compétences nécessaires à l'exercice d'un métier ou d'une profession. Ensemble des objectifs d'habilité d'un programme d'études. » (Legendre, 1988)

" هو مجموعة من المعارف والمهارات والكفاءات اللازمة لممارسة مهنة أو وظيفة ما. وبعبارة أخرى هو مجموعة الأهداف المرجو تحقيقها أو الوصول إليها من خلال برنامج تعليمي" (ترجمتنا)

يسلط هذا التعريف الضوء على شساعة مجال التكوين، الذي يستوجب أن يضم جملة

من المكونات الرئيسية وهي كالتالي:

- مجموعة من المعارف النظرية والمؤسّسة لعلم ما يتم نقلها للمتدرب.

- مهارات ومَلَكات تُصقل عن طريق التدريب والممارسة.

- الأهداف التي تم تسطيرها مسبقا.

- مناهج ومحتويات قابلة للتدريس.

وتتميز العملية التكوينية في الترجمة بكونها تتم على مستويين: المستوى الأول وهو التكوين الأكاديمي ويكون في الجامعات والمعاهد والمدارس العليا والهيئات التعليمية، والتكوين الميداني المهني والذي يتم عن طريق تربية عملية في مؤسسات الترجمة والهيئات التي غالبا ما تحتاج للخدمات الترجمة.

3.2 التكوين الجامعي في الترجمة:

تتم عملية التكوين الجامعي في إطار ما يسمى بالتعليم العالي والذي من شأنه العمل على تكوين الطلاب وتأطيرهم وتحويلهم من مجرد موارد بشرية خام إلى طاقات علمية فعالة مستعدة لتلبية حاجات مهنية في سوق العمل؛ والتكوين الأكاديمي والجامعي في مجال الترجمة متنوع يكاد يتداخل مع عدة تخصصات أخرى، فنظرا لخصوصية وتفرد العمل الذي يقوم به المترجم؛ كونه قارئا في بداية الأمر وذلك عند تعامله مع مادة الترجمة، فتستلزم القراءة تجاوز عقبة الفهم والاستيعاب أولا، ثم يكون ناقلا لخطاب ما من لغة إلى أخرى وهذا يتطلب أن يكون المترجم قد تلقى تكويننا شاملا يوزع على المحاور الآتية:

1-3-2 التكوين اللغوي:

ويتم هذا التكوين عن طريق وضع برامج طويلة سنوات التدرج الجامعي، تحتوي على مواد تعليمية تتعلق بإعادة التأهيل اللغوي كهدف أولي، ثم الانتقال نوعيا إلى العمل على تكثيف مستوياته تدريجيا للارتقاء به إلى ما هو أفضل؛ ويأتي تأهيله في مجال التحرير الكتابي إلى أن يصل المتكون إلى تحقيق كفاءة لسانية ختامية تتمثل في القدرة على فهم خبايا اللغات ومميزاتها عن نظيراتها من اللغات الأخرى أو ما يطلق عليه بعنصرية اللغات « Le génie des langues ». (دراقي، 2022، ص4)

والتكوين اللغوي كما جاء على لسان (إيلينا كاري (Elena Carpi):

"L'acquisition des langues comprend donc l'acquisition d'une compétence culturelle et celle de la capacité de vivre ensemble avec d'autres. L'extension d'un répertoire plurilingue au cours de la vie comprend aussi le développement d'une conscience d'autres cultures et groupes culturels". (Carpi, 2006, p69)

وهكذا فالمقصود من تحقيق الكفاءة اللغوية خلال عملية تكوين المترجم؛ هو اكتساب المهارات الآتية:

- الإقبال على تعلم اللغات الحية باعتبارها أداة تواصل مع الآخر.
- تحقيق مبدأ التبادل الثقافي بين اللغات بفضل عملية النقل اللغوي من لغة إلى أخرى.
- العمل على تطوير اللغة الأم وذلك من خلال تحيين لمصطلحاتها وتحديثها كما هو الحال بالنسبة للغات الأخرى المترجم منها وإليها.
- تبادل التجارب والخبرات على المستوى النظري وإسقاطها على المستوى التطبيقي والممارساتي.
- إثراء المعرفة اللغوية والمفاهيم الاصطلاحية بما يخدم اللغة الأصل ويعمل على تعزيز وجودها الحي بين مختلف اللغات الأخرى في جميع المجالات وعلى جميع الأصعدة. (فرقاني، 2009، ص110)

2-3-2 التكوين الترجمي:

يتلقى طالب الترجمة أو المترجم-المتعلم والمتدرب تكوينه الترجمي أو التخصصي عن طريق المواد المقترحة في البرامج الجامعية التي تعالج موضوع الترجمة كعلم قائم بذاته وتخصص مستقل عن اللسانيات، ابتداء من تاريخ ظهور هذا التخصص، مروراً بمبادئه ونظرياته ومناهجه وبعبارة أخرى الآليات المعرفية للترجمة. حيث إن الاطلاع على الجانب النظري ومكوناته في تخصص الترجمة للمترجم يعمل على موازنة التكوين العملي للتكوين النظري.

وكون عملية الترجمة لا تقتصر على إتقان اللغتين (المصدر والهدف) فقط؛ ولا تعني القيام بإنشاء نص مطابق للنص الأصلي من حيث الدلالة، بل العملية الترجمية في حد ذاتها تتطلب أن تكون لدى طالب الترجمة كفاءات أخرى تمكنه من عملية النقل اللغوي مع المحافظة على الرسالة الأصلية ومراعاة للحمولة الثقافية وكيفية نقلها وتكييفها مع ثقافة لغة النص الهدف دون أي تحريف أو تشويه. (فرقاني، 2009، ص114)

4.2 معايير جودة التكوين الجامعي:

تتحقق الجودة الشاملة في التكوين الجامعي باجتماع عدة معايير على مستويات مختلفة، نذكرها فيما يلي:

- معيار جودة هيئة التدريس (المكونين أو الأساتذة): ويتمثل ذلك في انتقاء أساتذة المؤسسة الجامعية بعناية وفق شروط محددة مسبقا والعمل أيضا على تكوينهم بشكل مستمر لضمان السير الحسن لعملية التكوينية.
- معيار جودة الطلبة (المتكونين): ويعني هذا أنه يجب على الجامعة أن تستقطب جمهورا معيناً من الطلبة يتوفر فيه مجموعة من المهارات والقدرات التي يمكن تنميتها وتطويرها لتصبح كفاءات مكتسبة، وبالتالي تكوين الطالب معرفياً وثقافياً واجتماعياً ليصبح مؤهلاً للمهنة.
- معيار جودة البرامج التكوينية: ويقصد به أصالة البرامج وجودة محتواها والمستوى الذي تعكسه، بالإضافة إلى مدى مواكبتها للتطورات التكنولوجية التي تطرأ باستمرار في العالم. (لشهب، لزعر، 2019، ص330-332)
- معيار جودة تقييم وتقييم الطلبة: من معايير الجودة في التعليم الجامعي أيضا جودة التقويم أي أن التقييم الذي يخضع له الطلبة دورياً والأساليب البيداغوجية المتبعة في العملية التقييمية من بين المؤشرات الواضحة التي تدل على جودة التكوين، كما يجدر ذكر أيضا أنه يجب على المؤسسة أن تتسم في هذا بالشفافية والموضوعية وعدم التحيز لأي جهة كانت. (قطيشات، 2017، ص 16)
- معيار جودة الإمكانيات المادية: تتوفر المؤسسات الجامعية التي تقدم تكويناً نوعياً ذي جودة عالية على جميع التجهيزات اللازمة في العملية التعليمية من مخابر وقاعات مجهزة بالكامل إضافة إلى جميع الأجهزة الالكترونية التي تتطلبها بعض الممارسات التعليمية لاسيما مخابر الترجمة الشفوية وقاعات الترجمة الفورية على سبيل المثال. كما يجب أيضاً أن تتوفر الجامعة على مكتبات ومرافق أخرى ضرورية في التكوين العملي والمهاراتي للطلاب. (لشهب ولزعر، 2019، ص331)
- معيار جودة العلاقة مع الشريك الاجتماعي: ويتجسد هذا المعيار في الحرص من المؤسسة الجامعية على أن تكون في علاقة بالشريك الاجتماعي وعلى اطلاع مستمر بالمستجدات والمتطلبات الجديدة في سوق العمل؛ وعليه سيكون للجامعة دور أيضاً في حل بعض المشكلات في المجتمع وذلك بتكليف البرامج التكوينية مع حاجة المجتمع في سوق المهنة.

- معيار جودة تقويم الأداء: ويتضمن هذا المعيار إشراك جميع العاملين في المؤسسة الجامعية في عملية التقويم من أجل تحسين مهاراتهم وبالتالي تحسين الأداء. (لشهب ولزعر، 2019، ص332)

- معيار جودة الإدارة التعليمية: ويعتبر هذا المعيار ربما الأهم والمعيار المفتاح لجودة التكوين فالإدارة الناجحة للمؤسسة الجامعية بجميع هيكلها تعكس مدى جودتها وجودة التكوين الذي تقدمه، فنجاح القائد في تسيير الجامعة من نجاح تحقيق ضمان جودتها وبالتالي تطور ورقي المؤسسة والحفاظ على مكانتها. (هانى، 2017، ص 17)

3. قراءة في برامج التكوين بالمدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT للسنة الجامعية 2022/2021:

سنقوم في هذا العنصر والذي يتمثل في الجزء التطبيقي للدراسة باستقراء وتحليل مقررات تكوين المترجم والترجمان في المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس ESIT للسنة الجامعية 2022-2021. والغرض من هذا الاستقراء هو معرفة مدى التزام هذه الهيئة التكوينية بمعايير الجودة، حيث اعتمدنا في الإجابة عن هذا التساؤل على التقييم الذي يُعدّ إحدى الآليات الأساسية لضمان جودة التكوين في المؤسسات التعليمية. فحسب اندريزي Endrizzi تظهر مؤشرات الالتزام بمعايير الجودة في التكوين الجامعي على ثلاثة مستويات:

- (1) مستوى المؤسسة الجامعية
- (2) مستوى نوعية التكوين الجامعي ومدى مساهمته في تطور المهنة
- (3) مستوى أفراد المؤسسة الجامعية (هيئة التدريس وهيئة الطلبة المتكويين (Stumpf et Garessus, 2017, p4)

1.3 المؤسسة الجامعية: المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس: Ecole Supérieure d'Interprètes et des Traducteurs (ESIT)

تأسست مدرسة ESIT سنة 1957 والتي تعد حالياً أحد فروع جامعة السوربون - باريس 3. وتقدم المدرسة العليا للتراجمة والمترجمين بباريس تكويناً متخصصاً نوعياً في الترجمة، والمتمثل في تكوين في إطار الماستر المهني في ثلاثة تخصصات:

- ماستر في الترجمة الشفوية في المؤتمرات.

- ماستر في الترجمة التحريرية الاقتصادية والتقنية.

- ماستر في الترجمة الشفوية للغة الإشارة باللغة الفرنسية. (ESIT, 2022)

والمعنيون بهذا التكوين هم الطلبة الحاصلين على شهادة ليسانس أو شهادة معادلة في أي تخصص كان، بشرط أن يتقنوا على الأقل لغتين أجنبيتين إضافة إلى لغتهم الأم؛ هذا بالنسبة للطلبة الناطقين باللغة الفرنسية في حين يجب على غيرهم من باقي المتقدمين لمسابقة الالتحاق بالمدرسة أن يكون بحوزتهم شهادة Dalf C2.

تعتمد مدرسة ESIT في بناء برامجها التكوينية ومناهجها التعليمية على المنهج التأويلية والذي يركز على النظرية التأويلية والتي تأسست انطلاقا من الترجمة الشفوية في المؤتمرات (مشتاوي وملاحي، 2018).

2.3 التكوين في إطار ماستر مهني ترجمة بمدرسة ESIT:

يوزع التكوين في إطار الماستر على سنتين أي أربعة سدايسات جامعية، حيث تتنوع الأنشطة التعليمية من محاضرات إلى ورشات إضافة إلى القيام بتريص ميداني وإنجاز مذكرات التخرج.

برنامج تكوين المترجم في إطار ماستر مهني:

سنة أولى ماستر: التمكن من المنهج Maîtrise d'une méthode

المحاضرة	المحتوى والأهداف التعليمية	الاستقراء
نظريات الترجمة والممارسات المهنية Théories de la traduction et pratiques professionnelles	تضم هذه المحاضرة مختلف نظريات الترجمة وأسسها والممارسات التطبيقية التي انطلقت منها.	نكتشف من خلال معطيات ومتريبات هذه المحاضرة أهمية التكوين النظري للمترجم حيث يعد الإلمام بنظريات الترجمة وأسسها وكيف يمكن إسقاطها على الممارسة التطبيقية، وبالتالي فالمهنية أمر ضروري لا بد منه. فالمعرفة

<p>اللغوية فقط لا تكفي في تكوين المترجم بل يجب دمجها مع المعرفة النظرية التي بدورها تساعد المترجم في تخطي الصعوبات اللسانية والثقافية التي تواجهه أثناء عملية الترجمة.</p>		
<p>نلاحظ من محتوى هذه المحاضرة أن التكوين متخصص في الترجمة الاقتصادية والتقنية وبالتالي تضمن هذه الدروس التكوين التخصصي للمترجم أي أن يكون على دراية بلغة التخصص ومكوناتها.</p>	<p>تحتوي هذه المحاضرة على المفاهيم الأساسية والمتداولة بكثرة في المجال الاقتصادي وعالم الشغل.</p>	<p>الاقتصاد وعالم الأعمال Economie et vie d'affaires</p>
<p>نرى من خلال محتويات هذه المحاضرة أن تكوين المترجم بمدرسة ESIT يضمن كذلك التهيئة للمهنة والتحضير للعمل وذلك من خلال التعرف على مكونات سوق العمل في الترجمة بأوروبا.</p>	<p>تقدم هذه الدروس تعريفات لأهم المنظمات والهيئات الأوروبية التي تتيح فرصة عمل للمترجم/الترجمان المتخرج من مدرسة ESIT.</p>	<p>الفضاء الأوروبي Espace européen</p>
<p>نستنتج أن هذه المحاضرة تعكس مطابقة تسمية التخصص لمحتوى التكوين، فالمترجم العلمي والتقني مطالب بالاطلاع على التطورات</p>	<p>دروس في المجال العلمي والتقني ومكوناته.</p>	<p>الأسس العلمية والتقنية Fondements scientifiques et techniques</p>

<p>الجديدة في مجاله. وبالتالي فالتكوين في مدرسة ESIT تحرص على مواكبة التطورات والمستجدات العلمية والتقنية الجديدة أي في التخصص الذي تكون فيه المترجمين.</p>		
<p>يضمن التكوين الجيد للمترجم المتخصص أن يقدم تعليماً أساسياً في كل المجالات التي يتطرق لها المترجم أثناء ممارسته للترجمة، وماستر ترجمة اقتصادية وتقنية يستدعي من المترجم أن تكون له خلفية قانونية ليتمكن من التخصص والترجمة فيه.</p>	<p>تشمل هذه المحاضرة دروس عامة في مجال الحقوق وأهم مكوناته وفي مختلف تخصصاته.</p>	<p>مقدمة في الحقوق Introduction au droit</p>
<p>نستكشف أن التكوين بمدرسة ESIT يشمل المصطلحية أيضاً؛ والتي تعد من الفروع الأساسية والمكملة لهذا التخصص. فالمترجم المتخصص مطالب بالتمكن من جميع مصطلحات تخصصه وانزياحاتها من مجال لآخر.</p>	<p>تحتوي هذه المحاضرة على تعليمات في المصطلحية في مجالات التخصص.</p>	<p>المصطلحية Terminologie</p>

الاستقراء	المحتوى	الورشة
تعد الورشات والأعمال الموجهة من الممارسات البيداغوجية التي يصبح فيها العمل تفاعليا بين الطلبة والأساتذة، حيث نلاحظ أن عدد الورشات في هذا التكوين يفوق عدد المحاضرات والتي غالبا ما يغلب عليها الطابع النظري. إذا، فمدرسة ESIT تحرص على تقديم تعليم تفاعلي تطبيقي للمتكونين في الترجمة والتمكن من عملية النقل اللغوي، حيث تهدف هذه الورشة إلى تطبيق المنهج التأويلي في عملية الترجمة بالإضافة الى التمرن على الفهم العميق لنصوص التخصص وترجمتها.	ترجمة لنصوص التخصص.	الترجمة العامة Traduction générale الترجمة الاقتصادية Traduction économique الترجمة العلمية/التقنية Traduction scientifique et technique
يعتبر تمرين القراءة السريعة من بين الممارسات التعليمية في مجال الترجمة الأكثر فعالية ونجاعة في فهم النص الأصل، حيث يرى جون دوليل أن القراءة السريعة التي تُدرّس منذ عقود في مدرسة ESIT من بين	تحتوي هذه الورشة على نصوص متنوعة ضمن مجال التخصص والتمرن على تقنيات القراءة السريعة.	القراءة السريعة والتهيئة للترجمة Lecture active et préparation à la traduction

<p>الممارسات التطبيقية التي تكسب المترجم المتدرب مهارة استخراج المعلومات والأفكار الرئيسية في النص أو الخطاب وبالتالي معرفة المنحى الذي ستخذه الترجمة مسبقا خلال مرحلة الفهم.</p>		
<p>نلاحظ أن المترجم المتكون في هذه الورشة يتعلم كيفية الاستعانة بالتقنية والحاسوب في عملية الترجمة بهدف اختصار الوقت والجهد وتقديم ترجمة أحسن. حيث إن جميع البرامج التكوينية الحديثة تعمل على إدراج التعلم التقني في مناهجها. فبالنسبة للمترجم المتدرب، من الضروري استعماله للبرمجيات الحديثة والرجوع للترجمة الآلية في بعض النصوص هذا ما سيفيده لاحقا أثناء أدائه للمهنة.</p>	<p>دروس في الإعلام الآلي وتعلم كيفية استعمال أهم البرامج المعتمدة في مجال الترجمة بمساعدة الحاسوب.</p>	<p>الأدوات الحاسوبية للمترجم - مقدمة في الترجمة الآلية- Outils informatiques du traducteur</p>
<p>من البديهي في التكوين الجامعي للمترجم أن يتلقى تعليما في قواعد التحرير والتعبير باللغة الأم، حيث إن</p>	<p>تحتوي هذه الورشة على دروس تعلم قواعد الكتابة والتحرير باللغة الأم.</p>	<p>كفاءات في التحرير والمراجعة Compétences rédactionnelles et révision en langue</p>

أول شروط الترجمة هو إتقان اللغة الأم (اللغة المترجم إليها) إتقاننا جيدا؛ وهذا ما يحرص على تقديمه في هذا التكوين.		maternelle تقنيات التعبير باللغة الأم Expression en langue maternelle
--	--	--

سنة ثانية ماستر: اكتساب الكفاءات المهنية للمترجم Acquisition des compétences professionnelles du traducteur

الاستقراء	المحتوى	المحاضرة
نلاحظ أن السنة الثانية من هذا التكوين مخصصة لتحضير للمهنة ويغلب عليها الطابع التطبيقي والمهاراتي أكثر من الطابع النظري؛ فعدد المحاضرات النظرية أقل بكثير مقارنة بالتي تلقاها الطلبة في السنة الفارطة وبالتالي فهذا يعكس استراتيجية التكوين في مدرسة ESIT، حيث يتلقى الطالب في السنة الأولى تكوينا قاعديا ملما بجميع الجوانب المعرفية والعملية للمترجم في حين تركز السنة الثانية لربط الطالب بمجال عمله وتعرفه أكثر بالمهن التي يمكنه الاشتغال بها.	تحتوي المحاضرة الوحيدة في السنة الثانية على دروس حول الأفق المهنية للمترجم ومؤهلات المهنة.	الانفتاح على المهنة Ouverture professionnelle

الاستقراء	المحتوى	الورشة
<p>نرى أن هذه الورشة موجودة في كلتا السنتين من التكوين وهذا لأهميتها في التكوين الأساسي للمترجم لاسيما أنها تمثل الممارسة الفعلية التي سيقوم بها المترجم المتخصص أثناء مزاولته للمهنة.</p> <p>وتهدف هذه الورشة إلى تدريب الطالب على فهم النص الأصلي جيدا مع تحديد قصد الكاتب، بالإضافة إلى الحرص على نوعية اللغة المترجم إليها واستعمال المصطلحات الدقيقة الصحيحة.</p>	<p>تطبيقات على النصوص المتخصصة، وبعبارة أخرى نصوص المهن الحقيقية.</p>	<p>الترجمة العامة Traduction générale</p> <p>الترجمة الاقتصادية/القانونية Traduction économique/ juridique</p> <p>الترجمة العلمية/القانونية Traduction scientifique/ juridique</p>
<p>من مؤشرات جودة البرامج التكوينية أو الجامعية ربط الطالب بالمهنة. وهذا ما نكتشفه من خلال هذه الورشة حيث تعتبر المراجعة من أحدث الممارسات المهنية للترجمة. فالمترجم لا يقدم منتجه إلا بعد أن يمرره على مرحلة المراجعة والتي من شأنها ضمان جودة الترجمة (المنتج).</p>	<p>دروس على طرائق وكيفيات مراجعة الترجمة في مجال المهنة.</p>	<p>المراجعة المهنية Révision professionnelle</p>
<p>نستنتج أن التخصص</p>	<p>تضم هذه الورشة معلومات</p>	<p>مقدمة في التخصصات</p>

<p>والنوعية في تكوين المترجم في مدرسة ESIT أمر ضروري للغاية، فالتحضير للتخصص وتدريس الترجمة المتخصصة للمترجم يساهم في تنمية كفاءاته في مجال معين. هذا الذي تتطلبه مهن الترجمة حاليا دون التشعب بين التخصصات.</p>	<p>عن كيفية التخصص ومهارات المترجم المتخصص</p>	<p>Introduction aux spécialisations</p>
<p>نرى أن هذه الورشة هي تكملة لورشة السنة أولى؛ حيث يتلقى المترجم جميع المهارات التي بدورها تساعد في تحسين مستوى استعماله وإدراجه للتقنية والحاسوب في عمله. تسعى جميع الهيئات الجامعية النموذجية لمواكبة التطور التكنولوجي وجعله في خدمة الطالب أثناء التكوين وبعده.</p>	<p>مهارات استعمال الحاسوب والتعمق في أساسيات الترجمة الآلية. كيفية إدراج الحاسوب لخدمة المترجم.</p>	<p>تحسين مستوى استعمال الحاسوب Perfectionnement de la TAO</p> <p>التمكن من الأدوات المساعدة في الترجمة الترجمة الآلية Traduction automatique</p> <p>إنشاء وإدارة المسارد اللغوية الالكترونية ونماذج الترجمة Création, gestion et exploitation de corpus multilingues pour traducteur</p>

التريص الميداني:

يعتبر التريص الميداني المهني من أحد مكونات البرنامج الجامعي الناجح، وهذا ما جعل مدرسة ESIT تدرجه في التكوين المتخصص للمترجم. فالمتكون ملزم بالقيام بتريص ميداني تتراوح مدته ما بين (ستة 6 أسابيع إلى غاية ستة 6 أشهر) بفرنسا أو بخارجها؛ بشرط أن يقوم بإنجاز تقرير تريص مفصل تحت إشراف أستاذ مكون بالجامعة وآخر بالميدان المهني.

مذكرة التخرج:

يختتم تكوين المترجم في مدرسة ESIT بإعداد مذكرة التخرج متمثلة في بحث حول موضوع من مواضيع التخصص، تناقش في نهاية السنة الثانية. (ESIT, 2022)

4- خاتمة البحث:

يعد ضمان جودة التكوين الجامعي للمترجم من بين أهم القضايا الجديدة في تعليمية الترجمة، حيث تسعى العديد من المؤسسات الجامعية إلى الالتزام بمعايير الجودة وذلك حفاظا على سمعتها ومكانتها بالإضافة إلى تقديم تكوين متخصص شامل للمترجم وبالتالي خلق فرص عمل جديدة له. وتعتبر مدرسة ESIT من بين الهيئات الجامعية العريقة الحريصة على ضمان جودتها في التكوين؛ ويظهر مدى التزامها بمعايير الجودة من خلال المؤشرات الآتية:

- جودة المدرسة: والتي تعتبر من بين أرقى الهيئات الجامعية في تكوين المترجم وأعرقها وكونها أيضا تقوم بإنشاء مناهجها وفق المنهج التأويلي وبالتالي على أكثر الطرائق نجاعة في تكوين المترجم وتأهيله للمهنة.
- جودة التكوين: حيث تحرص على تقديم تكوين نوعي متخصص شامل ومهاراتي يخضع دوريا للتحيين والتكيف ليواكب مستجدات سوق الترجمة؛ هذا الذي استنتجناه من خلال استقراء مكونات هذا البرنامج وتحليله.
- جودة هيئة التدريس: أن طاقم أساتذة مدرسة ESIT من أكثر الأساتذة كفاءة وفعالية، فالكثير من الأبحاث والدراسات المصنفة عالميا أنجزت من طرف أساتذة هذه المدرسة، إضافة إلى خضوع هيئة التدريس لتكوين متواصل. فعلى سبيل المثال شاركهم في المسابقات التدريبية حول تقنيات التدريس عن بعد جراء جائحة كورونا.
- جودة الطلبة: لا ينتسب إلى مدرسة ESIT إلا من ينجح في مسابقة الانتقاء التي تنظمها المدرسة قبل بداية كل موسم دراسي حيث يتم التحضير لها بعناية من أجل استهداف

أكثر الأفراد استحقاقا لهذه الفرصة وذلك من خلال تصميم اختبارات تكشف عن القدرات والمهارات اللغوية وغير اللغوية الفعلية للممتحنين.
ومن هنا يمكننا القول إنه من خلال النتائج السابقة فإن مدرسة ESIT تقدم تكوينا نوعيا ذي جودة جيدة وتلتزم بمعايير الجودة في التعليم الجامعي بدرجة جيدة.

5- المراجع:

أ. المراجع العربية

1. الطالب، حسن. (2006). تعلم اللغات وتدريب الترجمة مساهمة في تصور لتكوين المترجمين بالجامعة نموذجا. ترجميات، (1)، 93-105.
2. العاجز، فؤاد وجيمس، نشوان. (2006). تطوير التعليم الجامعي الفلسطيني في ضوء مفاهيم إدارة الجودة. ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي حول مؤسسات اعداد المعلم في الوطن العربي. كلية التربية، جامعة الفيوم.
3. دراقى، زبير. تكوين المترجمين في الجامعة الجزائرية. وحدة البحث لتطوير اللغة العربية، تلمسان.
4. شناف، خديجة وبلخيري، مراد. (2017). معايير ضمان جودة التعليم العالي - عرض لبعض النماذج العالمية -. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (24)، 240-250.
5. عبد الحميد الموسى، أنور. (2011). علم الاجتماع الأدبي (منهج "سوسيولوجي" في القراءة والنقد). لبنان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
6. فرقاني، جازية. (2009). المترجم بين التكوين اللغوي والتكوين الترجمي. المترجم، (9)، 107-12.
7. قطيشات، منال هاني حسن، (2017). جودة أداء كليات التربية بالجامعات الأردنية في ضوء معايير إنكيت (NCATE) من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. (أطروحة ماجستير). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
8. لشهب، أسماء ولزعر، خيرة. (2019). تقويم البرامج الجامعية في ضوء معايير (إنكيت) للجودة وعلاقته بجودة الأداء الجامعي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، (5)، 326-342.
9. مشتاوي، وفاء وملاحي، ليلي. (2018). وضعية المترجم المتخصص بين التكوين والتوظيف. Trans، (22).

ب. المراجع بالأجنبية:

1. Carpi, E. (2006). *Traduction écrite et didactique des langues : entre communication et éducation interculturelle*. Etudes de linguistique appliquée, (141), 69-76.
2. Legendre, R. (1988). *Dictionnaire actuel de l'éducation*. Larousse.
3. Mreschal, G. Louise, B. Guèvel, Z & Valentine, E. (2003). *La formation à la traduction professionnelle*. Canada : Les presses de l'Université d'Ottawa.
4. Stumpf, A. Garessus, P,A. (2017). *Comment évaluer la qualité d'une formation pour l'améliorer ?* Revue Internationale de Pédagogie de l'Enseignement Supérieur.
5. Université Sorbonne Nouvelle. Paris 3. (2022). *ESIT*. Brochure 2021/2022. visité (le 10/08/2022 à 20H30) ESIT: <http://www.univ-paris3.fr>